تشرد

١) رحيل الشاعر

١ ــ تلاحقني، كأنك، من ذرى ارضي، نداء فاجع مر
وتهمزني ، تلح ، لكم سئمتك يــا غريم العمر ، يا بحر !
مجاديفي ؟ تحطمت المجاديف القديمة ، لا رحيل اليوم ، لا تجوال !
نداءاتي ؟ تبددت النداءات الحزينه في ابتهالاتي،
فلا تهويم ، لا ترحال ،
سأخلد لانكساراتي ، خلي البال !

***

٢ ــ جدار الدار من طين ، وتكسو السطح أعشاب،
وأمي ايقنت اني سارحل، انما قالت : تعود غدا؟!
وتنتظر ، الشفيقة ، لا تزال ! وتجمع النعناع .. أحباب ،
شرابهمو كؤوس الشاي بالنعناع يأتــون لهــا العشية !! انما أبدا ..
تمر عشية ، وتمر اخرى ، لا يدق الباب ،
ولا يأتي لها أحباب !

***

٣ ــ سئمت البحر يا اماه ، تأسرني مراميه
وتنفيني الى جزر بعيدات ، تلفعها دياجيه !
واحزن اذ يلوح خيالك المكسو بالنور
فأهرع كي اقبله ، فتبصق موجة عمياء
على وجهي .. على وجهي .
وأبكي اذ أعاين صورة للدار تحملها أميرات من الحور
فاهرع كي اعانقها ، فتبعدني رياح جلفة هوجاء
وتصفعني ، على وجهي ، على وجهي .
متى اشفي غليل النفس ، القى الدار والاحباب والاصحاب ؟
سئمت البحر يا اماه ، سجنا موصد الابواب !

٢) رحيل فايز صباغ

١ ــ وخبأت حبك في ناعرات الجراح، ارتحلت بعيدا
وكانت سياط من الشمس تهوي ، فتجلد عيني جوادي ،

. . . . . .

وكان جوادي هزيلا ، ومتعب :
« حقول الشعير لها يا جواد امتداد
ومخضرة لا تزال حقول الشعير، وما حان ، بعد، الحصاد
وينساب في ارضنا جدول ، فلنحث الخطــى يا جواد ! »
وكان الاسى ، لايني يتضبب
وكنت حزينا ، أغرب والشمس ، كنت شريدا
وكنت ضللت بمفترقات الدروب ، دروب بلادي!
وكانت عيونك تطفح فوق استواء الرمال ، تلح
وطعم الاسى كــان .. آه سراب يلــوح وراء سراب ، وجرح تبلد يرعاه جرح :
« نبات البراري يفوح بنكهة ارض صبيه
وريح البراري نسائم خصب ، تهب ، تديه
وبيني وبين البراري بحار من الرمل سبعه
وفي ماق « قرنل » ــ يا لجوادي ــ تظل بتعلق دمعه
وأنت بعيده ..
ويقتلني الشوق اذ تخطرين كغابة بطم فريده
فيفترش العمر ما تسقطين من الزهر ، والنفــل الاصفر
وتبقين أنت ، تمدين أغصانك الخضر ، كبــرا
وتيها الى الكوتر
تعبين من مائه ، ترفلين بحلة نور ، تعودين لــي زاهيه
فاخفي عيونك ، في ناعرات جراحي ، واهمــز « قرنلي » المتعبا
وارحل ، ارحل لا رافضا قدري فيك ، لا هاربا
ولكنه التوق للحظة الباقية ! »

***

٢ ــ للجراح التي لا تني تنهش المهج الداميه
أنذر اللحصه الباقيه !
كل ما ابتغيه هنا ، بقعة بوحها صامت
نورها خافت
آمنــه
ساكنه !

***

٣ ــ وانت ، عيونك بقعة عمري البديد المضيع
تلاحقني ، لا تزال ، وتهتف بي : « يــا غريب الديار الا ارجع !
حقول الشعير سنابل تبر تكنزه ارضنا
وماء الغدير شهي ، وينساب ما بيننا
وكل الدنى ، كلها كلها ملكنا
الا ارجع ... »
(ولكن « قرنل » متعب
وجرحي بما فيه من الم يتصبب
وشمس السماء عجوله
وأنت بخيله
بخيلــه)
وظل الغريب يتابع ذاك المساء رحيله !

حكمت العتيلي